

كوابيس الميناء

تَحْتَ جناح الليل المقرور
ينزلق على الاسمنت النور
ينزلق من فانوس شاحب
ماءً آسن
يلمسُ وجه الصخر الساكن.
يطفو فوق الأرض القُفراء
كابوسُ المقبرة الخرساء
يصرخ صمْتٌ لأهب
صمْتُ العرق المتزلج في أرض الميناء
عصفور يحلم مفتوح العينين
تهوي أحلامه من أغصان ذابلة غبراء
والآلهة المتجمدة البلهاء
مدَّتْ خيط الصدا القاتل
للْبَشَرِ المشدودين إلى الرسن الخانق
يأتون إذا انتفض العصفور
من حلمه قبل مجيء النور.

* * *

قافلة البشر المتأكل
تأوي الآن إلى زاوية النسيان
خيط الصدا القاتم
يمتد إلى كل الأكواخ

يتدلّى من أقواس النصر
يتسلل من ثقب الجيران.
غابات الهمس على أرض الميناء
تأتي من فاتحة الليل الواجم.
جرح يتناسل في رحم الزمن القادم.

أبريل 1982

الميموني، محمد
الحلم في زمن الوهم (ص. 56)
1992، منشورات تنسيقت، الدار البيضاء